الباب الرابع
في المبتدأ والخبر

المبتدأ: هو الاسمُ الصّريحُ، أو المُؤَوَّلُ بهِ[١]، المُجَرّدُ من العوَامِل اللّفظيَّة، غيرِ الزائدة وشِبهها[٢]، مُخْبراً عَنه[٣] أو وصْفاً رَافِعاً لمُستَغنىً به.
والخبرُ: هُوَ الجُزءُ المُنتَظِمُ منهُ معَ المُبتدَأِ جُملةً مُفيدةً، نحو: الله واحدٌ.
وارتفاعُ المبتدأ بالابتداء، وهو عاملٌ مَعنَويٌّ. وارتفاعُ الخَبر بالمبتَدَأ، وهو عاملٌ لفظِيٌّ.

في هذا الباب مباحث:

المبحث الأول: في تعريف المبتدأ وتنكيره

الأَصلُ في المُبتَدَأ أن يكونَ مَعْرِفَةً لأَنّهُ محكومٌ عَلَيْه؛ والمحكومُ عَليْهِ يَجِبْ أن يكونَ مَعْلوماً ليكونَ الحُكم مُفيداً، وذلك لأنّ الإخبار عن المجهول

(١) المبتدأ المؤول، نحو: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (سورة البقرة: ١٨٤) أي وصومكم خير لكم.
(٢) الزائدة وشبهها لا عِبرة بها (فمن والباء) في نحو: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ (سورة فاطر: ٣) وفي نحو: بحسبك درهم، كعدمها، فلا يُعتدّ بها لأن الزائد في حكم الساقط؛ فيكون المبتدأ في تلك الحالة مجروراً لفظاً، مرفوعاً تقديراً.
(٣) فالمبتدأ نوعان: مبتدأ له خبر كالمثال المذكور، ومبتدأ له مرفوع يغني عن الخبر، كما إذا كان المبتدأ وصفاً رافعاً لاسم ظاهر، أو لضمير منفصل يتم الكلام بكل منهما، بشرط أن يكون مسبوقاً ذلك الوصف بنفي حرفيّ، أو فعليّ، أو اسميّ، نحو: أحافظ أنت درسك؟ أصائم أنتما؟ أفاهمٌ أنتم؟ وسيأتي بيانه.

لا يُفيدُ، لتَحيُّر السّامِع فيه، فَينفُرُ عن الإِصْغاءِ إليهِ.

فَإِنْ أَفَادَتِ النَّكرةُ جازَ الابتداءُ بهَا، وذلك إِذَا دَلّتْ على عُمُومٍ، أو دَلَّتْ على خُصُوص.

أمَّا اختصَاصُها، فَيُقَرِّبُها مِنَ المَعرفة.

وأمّا عمومُهَا، فيَستَغرِقُ كلّ أفراد الجنسِ، لا فَردٌ واحدٌ مِنْهُ، فَتُشْبِهُ المُعرَّفَ بِأَلْ الجِنْسِيَّة.

تخصيص النكرة التي يصح الابتداء بها بالمسوّغات الآتية[1] :

١ـ الوَصْفِ لفظاً، نحو: عَدُوّ عَاقلٌ خيرٌ من صَدِيقٍ جاهلٍ، أو الوَصْف تقديراً، نحو: وَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ، أي ويلٌ واحدٌ.

---

(١) وقد ذكروا للابتداء بالنكرة مسوغات أخرى كثيرة، أهمها:
١ـ إذا وقعت النكرة بعد ظرف أو مجرور بالحرف تامّين نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة يوسف: ٧٦)، ولكل عالم هفوة، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (سورة الرعد: ٧).
٢ـ إذا كانت دعاء، نحو: سلام لكم، وويلٌ للظالمين.
٣ـ إذا وقعت في صدر جملة حالية نحو: سرنا ونجمٌ قد أضاء.
٤ـ إذا وقعت بعد إذا الفجائية، نحو: نظرتُ فإذا نارٌ تلتهمُ القصرَ.
٥ـ إذا وقعت بعد لولا، نحو: لولا اجتهادٌ لساد الناس كلهم.
٦ـ إذا أريد بالنكرة التنويع، نحو: فيومٌ علينا، ويومٌ لنا.
٧ـ إذا كانت خلفاً من موصوف، نحو: عالمٌ خيرٌ من جاهل،أي رجل عالم.
٨ـ إذا عطف عليها معرفة أو نكرة مخصّصة، نحو: تلميذٌ وخليلٌ يتعلّمان.
٩ـ إذا كانت النكرة عاملة الجر، أو النصب، نحو: إغاثةُ ملهوفٍ كفّارةٌ، ونحو: مكرمٌ خليلاً حاضرٌ.
١٠ـ إذا دخل على النكرة لام الابتداء، نحو: لرجلٌ قائمٌ.
١١ـ إذا كانت النكرة في معنى التعجب نحو: ما أحسن الصِّدْقَ! وأكثر هذه المسوغات يرجع إلى العموم والخصوص كما سبق شرحه.

٢ـ الإضَافَةِ لَفظاً، نحو: حِلْيَةُ الأَدَبِ خَيرُ حِلْيةٍ، أو الإضافَة مَعْنىً، نحو: كلٌّ يَمُوتُ، أي كلّ أحدٍ.

٣ـ التّصْغير، نحو: كُتَيِّبٌ هَذَّبَ أَخْلاقِي، أي كتابٌ صَغيرٌ.

تعميم النكرة التي يصح الابتداء بها بالمسوِّغات الآتية:

١ـ إِذَا كانت اسمَ شَرْطٍ، نحو: مَنْ سَلّ سَيفَ البَغْيِ قُتِلَ به.

٢ـ إذا كانت اسمَ استفهام، نحو: مَنْ فَعلَ هذَا؟ ومَا عِنْدَكَ؟.

٣ـ إذَا وقَعتْ بَعد استفهامٍ أو نَفْيٍ، نحو: هَلْ عُودٌ يَفُوحُ بِلَا دُخَان، ونحو: مَا خِلٌّ لَنَا.

٤ـ إذَا وقعت بعد رُبّ، نحو: رُبّ عُذرٍ أَقبحُ من ذَنْبٍ.

٥ـ إذا وقَعتْ بعد كَمْ الخَبريّة، نحو: كم نَصِيحَةٍ بَذلْنَاهَا.

٦ـ إذا وقَعتْ بَعدَ فَاءِ الجَزَاء، نحو: إنْ ذهبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرُّبَاط.

ومَدَارُ الأَمر كلِّه على حُصُول الفَائِدة.

تمرين

ما الذي أجاز الابتداء بالنكرة؟

قَناعةٌ بالقليلِ خيرٌ من تعرُّضٍ للمخَاطرِ. لِكلِّ دَاءٍ دواءٌ يُستطَبُّ به. شرٌّ أهَرّ ذَا نَابٍ. لكلِّ سَاقطةٍ لَاقطةٌ. مجلِسُ علمٍ خيرٌ من عِبادة شهر. صُلحٌ والصُّلح خَير. لكلِّ عَالِم هَفوة. قليلٌ يكفي خيرٌ من كثير يُطغِي. كلٌّ يعمل على شاكلته. كلّ معرُوضٍ مُهانٌ. يومٌ للعالِم خيرٌ من الحَياة كلّها للجاهِلِ. نهيٌ عن مُنكر صَدَقةٌ. ويلٌ للمُرائين.

ومن عَجَبٍ والعَجَائبُ جَمَّة أن يَلهجَ الأعمى بعيب الأعور

رُبّ أمـرٍ يَـسـوءُ ثـم يـسـرّ وكـذاك الـزّمـان حُـلْـوٌ ومُـرّ
فـيـومٌ عـلـيـنـا ويـومٌ لـنـا ويـومٌ نُـسـاءُ ويـومٌ نـسـرّ

❁ ❁ ❁

المبحث الثاني: في مرتبة المبتدأ والخبر

الأصلُ في المبتدأ التّقديمُ لأنه محكومٌ عليه.

والأَصل في الخبر التّأخيرُ لأنَّه المحكومُ به.

والمحكومُ عَليه يَجبُ أنْ يكونَ موجُوداً قبل الحُكم، ولهَذَا:

يتقدم المبتدا على الخبر وجوباً في اربعة مواضع:

اوّلاً: إِذَا كَانَ المبتدأ من الأَلفَاظِ الّتِي لها الصّدَارة، وهي أَسماءُ الاسْتِفهَام، والشّرطِ، ومَا التّعجُّبيَّة، وكم الخبريّة، وضميرُ الشّأن، والمقْتَرنُ بِلَامِ الابتداء، والموصولُ الذي اقترنَ خبرهُ بالفاء.

نحو: مَنْ بالبابِ؟ ولَسعدٌ زَعيمٌ، ومَا أحسَنَ الأَدبَ! ومَنْ يَطلبْ يَجِدْ، وكم عَبيدٍ لي، ونحو: الّذِي يَنْجَحُ أوَّلَ التَّلاميذِ فَلهُ جَائزةٌ.

ثانياً: إذا كان المبتدأ مقصُوراً على الخبر، نحو: إِنّمَا الحديدُ صلبٌ.

ثالثاً: إذا كان خبرُ المبتدأ جُملةً فاعِلُها ضميرٌ مُستتر يعود على المبتدأ، نحو: الحقُّ يَعْلُو، والإِحسَانُ يَسترقُّ الإِنسانَ.

رابعاً: إِذَا كان المبتدأ والخبرُ مَعرفتين[1] أو نكرتين متَساويتَينِ في

(١) إذا كان كل من المبتدأ والخبر معرفتين، نحو: الصادقون هم المفلحون، فيؤتى بضمير الفصل بين ذلك المبتدأ والخبر لتمييز الخبر من التابع، نحو: أخوك هو العالم فلولا وجود «هو» الفاصل بين المبتدأ والخبر لظنّ السامع أنّ العالم صفة لأخوك

التّخصُّص والتّعريف، ولا قرينةَ تبيِّنُ المرادَ، نحو: كتَابي رَفيقي.

ونحو: أكبرُ منك سِنّاً أكثرُ مِنك تَجرِبةً.

ويتقدم الخبر على المبتدا وجوباً في أربعة مَواضِعَ:

أوّلاً: إذَا كانَ الخبرُ من الأَلفَاظِ الّتي لهَا الصَّدَارةُ، نحو: أيْنَ كِتَابُكَ؟ ونحو: مَتى الامتحانُ؟ ونحو: كيفَ الخلاصُ؟

ثانياً: إذا كان الخبرُ مَقصُوراً على المبتدأ، نحو: ما عَادِلٌ إلّا ربِّي.

ثالثاً: إذا كان الخبرُ ظرفاً أو جَاراً ومَجروراً، والمُبتدأُ نكِرَةٌ لا مُسَوِّغ لَهَا، نحو: عِندك أدبٌ، ونحو: للقَادِمِ دَهْشَةٌ.

رابعاً: إذا عَاد عَلى بعض الخَبر ضَميرٌ في المبتدأ، نحو: لِلعاملِ جَزَاءُ عَملِهِ، وفي المدرسة تلاميذُها.

وإذَا لم يَكن ما يُوجبُ تقديمَ المُبتدأ ولا تَأْخيرَهُ، يَجُوزُ تقديمُ الخبرِ، نحو: حَاضِرٌ والدِي.

❁ ❁ ❁

---

* فيبقى منتظراً للخبر فلما جيء بضمير الفصل تعيّنت الخبريّة.
وحكمه أن يتصرّف في التذكير والتأنيث حسب ما قبله، ويسمّى هذا الضمير ضمير الفصل، أو العماد: وهو ضمير رفع منفصل لا محل له من الإعراب لأنه إنما يؤتى به لمجرد الفصل دون الإسناد، ولا يغيّر حكم الخبر المنصوب بالناسخ فيبقى على نصبه، نحو: كنتَ أنتَ الرقيبَ.
وقد ظهر أن ضمير الفصل يؤتى به لتمييز الخبر عن التابع، ولفائدة قصر المسند على المسند إليه، حتى إذا كان القصر حاصلاً بدون ضمير الفصل كان الضمير للتوكيد نحو: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ (سورة النحل: ١٢٥).

المبحث الثالث: في ذكر المبتدأ وحذفه

الأَصل في المُبتدأ أن يكونَ مذكوراً لأجل أن يكونَ الحكمُ مفيداً، لكنه قد يُحذفُ وجوباً، وجَوَازاً.

يحذف المبتدأ وجوباً في خمسة مواضع:

أوّلاً: إذا كانَ خبرُ المبتدأ مَخصُوصَ نِعْمَ، وَبِئسَ، مُؤَخَّراً عنهما، نحو: نِعمَ الفاتحُ صَلَاحُ الدِّين. بِئْسَ الخُلُقُ خُلْفُ الوعد.

ثانياً: إذا كانَ خبرُ المبتدأ نعتاً مقطوعاً عن متبوعه. للمدح أو للذّم، أو للتّرحُّم، نحو: رحمَ الله عُمرَ العادلُ، أي: هو العادلُ.

ونحو: أعُوذ بالله من الشيطانِ الرجيمُ، أي: هو الرَّجيمُ.

ونحو: تصدّق على الفقيرِ المسكينُ، أَي: هو المسكينُ.

ثالثاً: إذا كان خبر المُبتدأ مَصدراً مرفوعاً نائباً مَنابَ الفعل، نحو: صبرٌ جميلٌ، أي صبري صبرٌ جميلٌ[1].

رابعاً: إذا كان جوابُ القسمِ سَادّاً مَسدَّ المُبتدأ، نحو: في ذِمّتي لأَفعلَنَّ، أي: في ذِمّتي يمينٌ.

خامساً: بعد لَا سِيّمَا إذا كان المُستَثْنَى بها مرفوعاً، نحو: أكرِم الزعماءَ لا سيّما سعدٌ، أي: هو سعدٌ.

(١) الصبر الجميل، هو الذي لا شكاية معه، والصفح الجميل: هو الذي لا عتاب معه، والهجر الجميل: هو الذي لا أذيّة معه. واعلم أن الأصل في المبتدأ والخبر ذكرهما وقد يحذفان معاً، أو أحدهما لدليل، نحو: نَعَمْ، لمن قال: هل سيدك حاضر؟ وسعدٌ، لمن قال: من زعيم الوطن؟

المبحث الرابع: في ذكر الخبر وحذفه

الأَصل في الخبر أن يكون مَذكوراً ولا يُعدَلُ عن ذلك إلّا لدَوَاعٍ تَدْعُو لأَنْ يُحذَفَ فيهَا وُجُوباً، وذلك في أربعة مواضع:

أولاً: إذا كانَ المُبتدأ صريحاً[1] في القَسَمِ، نحو: أَيمنُ الله لأُنصفَنَّ المظلُومَ، أي: أيْمُنُ اللهِ يَمِينِي.

ثانياً: إذا كان المُبتدأ بعدَ لَولا، والخبر كَوْنٌ عَامٌّ، نحو: لَوْلَا الجُندُ ما حافَظَتْ أُمَّةٌ على استقلالها، ونحو: لولا النِّيلُ لكانت مصرُ قَفراً، أي: لولا النّيلُ موجودٌ.

ثالثاً: إذا كانَ المُبتدأ مَعطوفاً عليه اسمٌ بِوَاوٍ تَدُلُّ على المصاحبة، نحو: كلُّ إنسانٍ وعمَلُه، أي: مُقترنانِ، ونحو: كلّ امرئ وطبعُه.

رابعاً: إذا كان المبتدأ مَصدراً مُضافاً إلى مَعمُوله، أو كان اسْمَ تفضيل مُضافاً إلى مَصدر صَريحٍ أو مُؤَوَّلٍ وقع بَعدهما حَالٌ سَدَّتْ مَسَدّ الخَبر، وتِلك الحالُ لا تصلح أَن تكون خبراً نحو: عَهدي بك نَبِيهاً، ونحو: أكثرُ سفرِ سليمٍ مَاشِياً، أي: إذْ كان، أو إذا كانَ مَاشياً.

المبحث الخامس: في خبر المبتدأ وأنواعه

الخَبرُ: هو الاسمُ المرفوعُ المُسْندُ إلى المُبتدأ (غَيرِ الوَصْفِ) لِيُتَمِّمَ

(١) بخلاف نحو: عهد الله لأكافئنك، فيجوز فيه إثبات الخبر لعدم صراحة القسم إذ يستعمل في غيره، نحو: عهد الله يجب الوفاء به.

obeikandl.com

فَائدتَه[١]، والأَصلُ في الخبر أنْ يكونَ نكرةً لأَنّهُ وَصْفٌ لِلمُبتدأ وقد يَأتي الخَبرُ معرفةً إذا كان المبتَدأ مُعرّفاً، نحو: اللهُ مولانَا. ونحو: الدينُ المُعَاملةُ، ونحو: يوسف أخوك.

تمرين

اذكر أسباب تقديم المبتدأ أو الخبر:

درهم ينفعُ خيرٌ من دينار يصرع. صدرُ العاقل صندوقُ سرِّه. من استرعى الذئب فقد ظلم. ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾[٢].

قيل لبعض الحكماء: صف لنا الدنيا، فقال: أملٌ بين يديك، وأجلٌ مطلٌّ عليك، وشيطانٌ فتانٌ، وأمانيُّ جرّارة العنان.

قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

أذلُّ الناس معتذر إلى لئيم.

كلُّ من في الكون يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمنْ

❁ ❁ ❁

كلُّ من في الوجود يطلب صيداً غير أنَّ الشباك مختلفاتُ

كلُّ من يداوي عللاً في نفوس قومه فله أجر المحسنين.

---

(١) لما كان المبتدأ والخبر مرتبطين معاً بالإسناد، وكان الخبر هو الجزء الذي يستفيده السامع، ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً، وجب من باب الضرورة ارتباط الخبر بالمبتدأ. وذلك يكون إمّا بالضمير الظاهر العائد إلى المبتدأ، أو بالضمير المستتر العائد إلى المبتدأ، أو بالضمير المقدر، أو بغير ذلك من الرباطات اللفظية أو المعنوية، كما سيأتي مُفصّلاً بالأمثلة وإلى هذا الأساس مرجع قواعد شروط الخبر بأجمعها.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٦.

الخبر ثلاثة أنواع
مُفرد[١] وجملة ، وشِبْهُ جُملة

الخبر المفرد:

الخبرُ المفرد إذا كان مُشتَقاً جَارياً مَجرَى الفعل وجبَ أن يكونَ مُشتمِلاً على ضَمير مُستتر[٢] عائد إلى المبتدأ، نحو: العلم نافعٌ، أي نافع هو، إلّا إنْ رَفَعَ المُشْتَقُّ اسماً ظاهراً، نحو: سَعدٌ طَيِّبٌ عُنصُرُهُ.

ومتى تَضَمّن الخبرُ ضميرَ المُبتدأ لزمتْ مُطابقته[٣] له إفراداً وتثنية وجمعاً،

---

(١) المراد بالمفرد هنا، ما ليس بجملة ولا شبه جملة. فيدخل ضمنه المثنّى والمجموع. فإذا قلت: الرجلان قادمان، والرجال قادمون. فقادمان خبر مفرد ومثله قادمون خبر مفرد.
والمفرد نوعان: جامد، ومشتق. والجملة نوعان: اسمية وفعلية. وشبه الجملة نوعان: ظرف، وجارّ ومجرور بحرف الجر.

(٢) يجب إبراز الضمير إذا كان الخبر واقعاً بعد مبتدأ غير مُتّصف بمعنى الخبر سواء أحصل التباس أم لم يحصل، وضابط ذلك: أن يتقدّم مبتدآن ويتأخّر عنهما خبر، فإن وقع من الثاني فقد جرى على مَن هُوَ له، فلا يبرُز الضّمير نحو: خليل سليم كاتبه، تريد الإخبار بكاتبيّة سليم لخليل، وإن وقع من الأول فيجب إبراز الضمير مطلقاً لأنه جرى على غير من هو له، نحو: صفيّة سعد زعيمته هي، فتاء التأنيث في (زعيمته) تدل على أن الوصف في المعنى (لصفيّة) وكان يصح الاستغناء عن الضمير، لكن أُبرز طرداً للباب على وتيرة واحدة.

(٣) إلا إذا كان مصدراً، أو اسم تفضيل مقرون بمن، أو نكرة، أو سبيباً. أي رافعاً لاسم مشتمل على ضمير المبتدأ، أو مما يوصف به المذكر والمؤنث بلفظ واحد فلا تجب المطابقة بل يجب الإفراد والتذكير نحو: محمد، أو المحمدان، أو المحمدون عدل، أو صبور، أو خير من فلان. وإذا كان المبتدأ جمعاً لغير عاقل جاز أن يأتي الخبر مفرداً أو جمعاً لمؤنّثين نحو: الكتب مفيدة، أو مفيدات.
تنبيهات: الأول: لا يخبر بظرف الزمان أو المكان عن اسم الذات فلا يقال: سعد اليوم، ولا سعيد غداً، لعدم الفائدة، حيث إن الذات لا تختص بزمن دون زمن، فإذا

وتذكيراً وتأنيثاً، نحو: سَعدٌ مؤدَّبٌ، والمهذّبونَ محبُوبُونَ، والمتربِّيات محترمات.

أَمّا إذا كان الخبرُ المفردُ جَامداً فلا يشتمل على ضمير، نحو: الصّمْتُ زَينٌ، والسُّكوتُ سَلَامةٌ، ولا تلزمُ فيه أيضاً المُطابقة.

وقد يُؤَوَّل الجامد بالمشتقّ فيتحمّل ضميراً، نحو: عليٌّ أسدٌ.

أي شجاع هو.

الخبر الجملة:

الخبرُ الجُمْلَةُ إمَّا أن يكون جُملة فِعليَّةً، نحو: الله يَعلمُ.

وإمّا أن يكون جُملة اسميَّة، نحو: الظّلمُ مرتعُهُ وَخِيمٌ.

والغالبُ في هذه الجملة أن تكونَ خبريّة، وقد تأتي إنشائية نادراً فتقع خبراً، نحو: سليمٌ لا تَضْرِبْهُ.

وَيُشْترط في الجُملة الواقعة خبراً أن تكون مُشتملةً على رَابط يَرْبُطها بالمبتدأ.

روابط الخبر بالمبتدأ:

إمَّا الضّمير البارز، نحو: الكريم محمود خلقُه.

= أفاد الإخبار به عن الذات وحصلت فائدة، بأن كان المبتدأ عاماً والزمان خاصاً بوصف أو إضافة مع جرّه بفي، كنحن في شهر رمضان. والشعب في عصر ذهبي، جاز الإخبار به.

الثاني: يخبر بظرف الزمان عن المعاني، لأنها أعراض، كالصوم والسفر فهي أحداث أفعال: ولا بد لكل حدث من زمن يختص به، ففي الإخبار به عنها فائدة. نحو: السفر غداً، اليوم خمر وغداً أمر.

وإمَّا الضمير المستتر[١]، نحو: الحقّ يعلو، أي هو.

وَإِمّا اسم الإشارة، نحو: العملُ الطّيِّب ذلك خَيرٌ.

وَإِمّا إعادة المُبتدأ بلفظه، نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[٢].

وإمَّا إعَادة المُبتدأ بمعناهُ، نحو: نُطْقي اللهُ حسبي[٣].

وَإِمَّا إعَادة المُبتدأ بلفظٍ أعمّ منه، نحو: سعدٌ نِعْمَ الرّجُلُ[٤].

الخبر شبه الجملة:

الخَبر شبه الجملة: هو المُتعلَّق المحذوف لِكلٍّ من الظرف، والجَارّ والمجرور، نحو: الجَنّةُ تحتَ أقدام الأمّهات، ونحو: القُوةُ في الاتحاد.

فإذَا قدِّر المتعلَّق المحذوفُ وصفاً، كان الخَبر من قَبِيل المفْرد.

وإذا قدّر المُتعلَّق المحذوفُ فعلاً، كان الخبرُ من قبيل الجملة.

نحو: الحمدُ للهِ أي: الحمدُ واجِبٌ، أو: يجِبُ للهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى.

---

(١) وقد يقدر الضمير. نحو: اللؤلؤ المثقال بدينار (أي المثقال منه).

(٢) سورة الحاقة، الآيتان: ١ و٢.

(٣) فجملة (الله حسبي) التي هي الخبر هي نفس المبتدأ (نطقي) أي المنطوق به.

(٤) دخل المبتدأ وهو (سعد) في عموم الرجل لأن الرجل يشمل سعداً وغيرهُ والعموم مستفاد من أل الجنسية الداخلة على (رجل).
واعلم أنه إذا وقعت نكرة مشتقة في تركيب مبدوء بظرف، أو جار ومجرور أو باسم استفهام يدل على الظرفية، ترفع تلك النكرة على أنها خبر للمبتدأ الذي قبلها وكل من الظرف والجار.والمجرور واسم الاستفهام لغو. ويصح نصب تلك النكرة على الحالية، وكل من الظرف والجار والمجرور واسم الاستفهام خبر مقدم وما بعدها مبتدأ مؤخر، نحو: عندي سليم نائم، أو نائماً، ونحو: في البيت ابنك جالس، أو جالساً، ونحو: أين أبوك مقيم، أو مقيماً.

واعلم أنَّ هذا المُتعلَّق إذا دَلّ على وُجُود مُطلق (كيكونُ وكائِنٌ) وما شاكلهما وجَبَ حذفه لفُقدان الفائدة من ذكره.

أمّا إذا دلّ على وجُودٍ مُقَيَّدٍ بصفةٍ، وجبَ ذكرهُ، نحو: الورْقَاء مُغَرِّدة فوق الشَّجرة، ما لم يدلّ عليه دليلٌ، نحو: الفارسُ فوق الجَواد، أي راكبٌ، فَيُحذَفُ.

المبحث السادس: في تَضمين المُبتدأ معنى الشّرط وَوُجوبِ اقتران خبره بالفاء

إذا كان المُبتدأ مُبهماً وسبباً للخبر كان بمنزلة اسم الشّرط، والخبر بمنزلة جوابٍ له، فتدخلُ الفَاءُ على الخَبر إذا كان مُتأَخراً، كما تدخُلُ على الجَواب، وذلك في أربعة مَوَاضِعَ:

١- إذا كانَ المبتدأ اسماً موصولاً، نحو: الّذِي تَأتُونَهُ من خَير فهُوَ ذُخرٌ لكم.

٢- إذا كانَ المُبتدأ نكرة موصوفة بغير المفرد[١]، نحو: صَديقٌ حَوْلك في

(١) أما النكرة الموصوفة بالمفرد فلا تدخل الفاء على الخبر، نحو: رجل عالم له دينار، بخلاف نحو: رجل في الدار فله دينار، فإن في الدار شبه جملة ولكن إذا كان الموصول «أل» فلا شرط فيه لأن صلة «أل» لا تكون إلا صفة مفردة، نحو: المجتهد والمجتهدة فأكرموهما. لأن الصلة في المثال فعل وهو يأتيني، والمبتدأ بمنزلة اسم الشرط، والشرط لا يكون إلا فعلاً.
ويمتنع دخول الفاء إذا تقدم الخبر لأنه بمنزلة الجواب، والجواب لا يقترن بالفاء إلا مؤخراً.
ويمتنع دخول الفاء أيضاً إذا دخل على المبتدأ المتضمن معنى الشرط. ناسخ غير (إنّ

الشِّدة فهو جدير بالثّناء، ورجل في الدّارِ فلهُ دينارٌ.

٣ـ إذا كانَ المُبتدأ نكرة مضافاً إلى موصول. وصِلتُه فعل مستقبل، نحو: كلُّ مَن يَأتيني فلهُ دينارٌ.

٤ـ إذا كانَ المُبتدأ نكرة مضافاً إلى نكرةٍ، وصفتهَا جارٌّ ومَجرور أو ظَرفٌ، نحو: كلّ تلميذ في المدرسة فَلهُ جائزةٌ، وكلُّ رجل عنده أدبٌ فلهُ فضلٌ.

❀ ❀ ❀

المبحث السابع: في المبتدأ الوصف الرّافع لِمُسْتَغْنىً به عن الخبر

إذَا وقَعَ الوَصْفُ[١] بعد نفيٍ[٢] أو استفهامٍ. وكانَ عامِلاً في اسم ظاهر، أو ضميرٍ مُنفصل[٣] كان مُبتدأً، وما بعدَهُ مرفوعاً بِهِ أغنَى عن الخبر لفظاً

= ولكنّ)، نحو: ليس كل من ينظم الشعر له جائزة، ونحو: ليت من يأتيك له منك إكرام. أما مع (لكنّ، وإنّ) بكسر الهمزة فلا تمتنع الفاء، نحو: ﴿إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ (سورة الجمعة: ٨). وكقوله: ولكنّ ما يُقضَى فسوف يكون.

ويقلّ دخول الفاء على «أنّ» بفتح الهمزة، نحو: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ (سورة الأنفال: ٤١).

(١) المراد بالوصف: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، والاسم المنسوب. غير أنه إذا كان الوصف اسم مفعول كان ما بعده (نائب فاعل) ساداً مساد الخبر نحو: هل معذورٌ أخواك، ويكون الوصف بمنزلة الفعل، فلا يثنّى، ولا يجمع، ولا يوصف، ولا يعرّف، ولا يصغّر.

(٢) يكون النفي والاستفهام بالحرف كما مثلنا، أو بغيره، نحو: ليس منطلق أخواك، وكيف جالس والداك؟

(٣) أما إذا كان مرفوع الصفة ضميراً مستتراً، نحو: سليم لا آكلٌ ولا شارب. فتكون خبراً للمبتدأ الذي قبلها (وليست من موضوعنا هذا).

ومَعنىً، نحو: ما عَالِمٌ أخوك بالأمر. وهل عارفٌ أنتما بِحَالِي؟

وإذا طابقت الصِّفةُ ما بعدَها في الإفراد:

١- جاز أن تكونَ مُبتدأ، ومَا بعدها مَرفوعاً سَدّ مسدّ الخَبر.

٢- وجاز أن تكونَ خبراً مقدّماً وما بعدَهَا مُبتدأ مُؤخّراً، نحو: هل قَادِمٌ الغَائبُ.

أمَّا إذا طابقت الصفةُ ما بعدها في التّثنية أو الجمع تعيّن كونُ الصفة خبراً مُقدّماً، ومَا بعدها مُبتدأ مُؤَخّراً، نحو: هل قادمانِ الغائبانِ. وما راحلون أنتم.

وأمَّا إذا لم تطابق الصِّفة مَا بَعدَهَا في التَّثنِيَةِ والجمع تعيّن كونُ الصفة مُبتدأ، وما بعدها مرفوعاً سَدَّ مَسدَّ الخَبر، نحو: ما حاضرٌ أخوايَ، وما مُسافرٌ أنتما.

وتُسَمَّى الجملة المركّبة من المُبتدأ والخَبر، أو المرفوعُ الَّذِي يَسُدُّ مَسَدَّ الخبر جملة اسميَّة.

وقد يَتعدَّد المبتدأ، نحو: أهلُ مصرَ أكثرهُمْ زَارعُونَ.

وكذا الخبر يتعدَّدُ، نحو: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾[1].

(١) سورة البروج، الآيتان: ١٤ و١٥.

تمرين

بيِّن أنواع الروابط بين المبتدأوالخبر:

الحرب سجال: يومٌ لك ويومٌ عليك. النصر بيد الله يؤتيه من يشاءُ. الكتابُ نِعْمَ الأنيسُ في الوحدة. الصّمت زينٌ والسكوت سلامة. كل فَتاة بأبيها مُعجَبة. للحيوان حَياة وللإنسانِ حَياتانِ، فانظر أيّ الاثنتين أنتَ. كلامُ الله دواءُ القلوب. أكملُ الناس من ملك الرّجال بجميل الخصال. الشرّ قليله كثيرٌ. ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾(١). كلّ شيء من الدّنيا سماعه أعظم من عيانه. مَن غربلَ الناس نخلوه. ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ﴾(٢).

علمي معي حَيثما يَمّمتُ يَنفعُني ... صدرِي وِعَاءٌ له لا بَطنُ صندوقِ

التّاريخ شاهدُ الأزمنة، وحياةُ الذّاكرة، ومدرسة الحقيقة، ومرآة الغابرين، وصحيفةٌ يقرأ عليها العقلاء آيات العبر. سعدٌ ذاك الزّعيم. ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾(٣).

غيرُ مأسوف على زمن ... ينقضِي بالهمّ والحزنِ

نموذج: إعراب قول الشاعر:

وكُلّ امْرِئٍ يُولِي الجميلَ مُحَبّبٌ ... وَكلُّ مَكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٢٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.

(٣) سورة الحاقة، الآيتان: ١ و٢.

الكلمة	إعرابها
وكل	الواو بحسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. كل مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وكل مضاف.
امرئ	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
يولي	فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو.
الجميل	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لامرئ.
محبب	خبر المبتدأ بالضمة الظاهرة.
وكل	الواو حرف عطف. كل مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. وكل مضاف.
مكان	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
ينبت	فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو.
العز	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لمكان.
طيب	خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

أجب عن الأسئلة الآتية

ما هو المبتدأ وما هو الخبر؟ ما هو حكم الخبر؟ متى تكون النكرة مفيدة؟ ما هو حكم الخبر؟ ما هي مرتبة كل من المبتدأ والخبر؟ متى يجب تقديم المبتدأ؟ متى يجب تقديم الخبر؟ متى يجوز تأخير الخبر؟ ما هي مسوغات الابتداء بالنكرة؟ كم نوعاً الخبر؟ ما هو حكم الخبر المفرد إذا كان مشتقاً؟ ما هو حكم الخبر المفرد إذا كان جامداً؟ كيف يكون الخبر الجملة؟ ماذا يشترط في الجملة الواقعة خبراً؟ ما هو حكم شبه الجملة الواقعة خبراً؟ هل يتعدد الخبر؟ متى يقع المبتدأ وصفاً له مرفوع ساد مساد الخبر؟ ما هو حكم الوصف إذا لم يخالف ما بعده تثنية وجمعاً؟ متى يجوز حذف المبتدأ؟ متى يجب حذف المبتدأ؟ متى يجوز حذف الخبر؟ متى يجب حذف الخبر؟ ماذا يشترط في الخبر للمبتدأ؟